



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**M. M. Nadra Helen Yaqoub Youssef /**

University of Tikrit / College of Education for Girls

* Corresponding author: E-mail :

Saa.198147@gmail.com/+9647707966293

Keywords:the Ayyubid state,
amnesty,
tolerance,
the Crusaders**ARTICLE INFO****Article history:**

Received 26 Apr. 2022

Accepted 31 May 2022

Available online 17 June 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Forgiveness and tolerance between the victorious and the vanquished according to the Ayyub IDs

A B S T R A C T

Forgiveness in general is considered one of the most prominent moral traits in human society, as well as forgiveness includes a great value in society, without it the human society cannot be straightened, so the attention of Muslim and Western historians and writers, foremost among which is the characteristic of tolerance to create a coexistent society with its Muslims and its dhimmis, and all human races, it is Rightly, it was a model that can be followed in organizing relations between groups of members of society while preserving religious and sectarian specificities, and tolerance is a sponsor of them. Amnesty and tolerance on the Ayyubid state

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.6.1.2023.16>

العفو و التسامح بين الغالب و المغلوب عند الأيوبيين

م.م.نادره هيلان يعقوب يوسف/جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يعد العفو بشكل عام من أبرز الصفات الخلقية في المجتمع البشري، وكذلك العفو يشمل قيمة كبيرة في المجتمع، فبدونه لا يمكن يستقيم أمر المجتمع البشري، لذا صب اهتمام المؤرخين والكتاب المسلمين والغربيين وفي مقدمتها سمة التسامح لإيجاد مجتمع متعايش بمسلميه وذميه، وكافة الاجناس البشرية فهو بحق كان نموذجاً يمكن ان يقتدى به في تنظيم العلاقات بين فئات افراد المجتمع مع الحفاظ على الخصوصيات الدينية والمذهبية ويكون التسامح راعياً لها. وسيركز البحث على دراسة الدولة الأيوبية و

أثرها على العامة و التعريف بسياسة العفو والتسامح، وأنواع العفو و التسامح عند الأيوبيين، اثر العفو و التسامح على الدولة الأيوبية

الكلمات المفتاحية: الدولة الايوبية ,العفو ,التسامح, الصليبيين.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبعد ...
ساد العالم الإسلامي حالة من الضعف والشرذمة في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، و ان تاريخ الدولة الأيوبية التي امتدت حوالي ثلاث أرباع القرن (٥٧٦-٦٤٨هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م) من أهم المراحل التي عرف المشرق الإسلامي التي واجهت حملات صليبية متتابة لكن بفضل سياسة العفو و التسامح تجلت مفاهيم العفو و التسامح و طغت على سياستها ، فأردت من خلال بحثي هذا ان انفض الغبار على تثبيت مفهوم التسامح التي قامت به الدولة الأيوبية

و خاصة القائد صلاح الدين الأيوبي ، لذا اخترت موضوع البحث و العفو و التسامح عند الأيوبيين ، وجعلت موضوع البحث بعد المقدمة في ثلاث مباحث و تكلمت في المبحث الأول نبذة تاريخية عن الدولة الأيوبية و نشأتها و أثرها على العامة و تعريف العفو و التسامح لغة و اصطلاحاً .

اما المبحث الثاني تحدثت فيه عن أنواع العفو و التسامح عند الأيوبيين تجاه أهل الذمة و العامة و الدولة العربية الإسلامية المجاورة .

اما المبحث الثالث تحدثت فيه عن الجانب السياسي و الاقتصادي و الديني و العلمي و ما كان له من سياسة العفو و التسامح عند الأيوبيين .

المبحث الأول :

نبذة تاريخية عن الدولة الأيوبية و أثرها على العامة و التعريف بسياسة العفو و التسامح :

ساد العالم الإسلامي حالة من الضعف و التشرذم في القرنين الرابع و الخامس الهجريين ، و ذلك بسبب ضعف الخلافة العباسية و خضوعها لسيطرة البويهيين و من ثم السلاجقة ، فالناظر في تاريخ الدولة

الإسلامية يلح بجلاء ذلك الصراع المؤلم الذي كان ينخر جسدها و يزيد في تفككها و ضعفها و يعمل على تردي الأوضاع الداخلية و الخارجية فيها .^(١)

أولاً : نشأة الدولة الأيوبية :

يعد تأريخ الدولة الأيوبية التي امتدت حوالي ثلاثة أرباع القرن (٥٧٦-٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م) من أهم المراحل التي عرفها المشرق العربي الإسلامي الذي واجه حملات صليبية متتابة على يد أقوى ملوك غرب أوروبا ، و التي تجلت فيها فكرة السيطرة و التوسع بأوضح صورها ، كما تعتبر مرحلة صلاح الدين مؤسس هذه الدولة من أهم مراحل تأريخ الحروب الصليبية لما قام به من دور في مواجهة اعداء هذا المشرق .^(٢)

و قد تمخضت الاحداث التي مر بها المشرق الإسلامي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي) عن ميلاد الدولة الأيوبية ، و تمثلت تلك الاحداث في ذلك الخطر الخارجي الذي تعرضت له بلدان الشرق الإسلامي و اعني به الغزو الصليبي لبلاد الشام ، كذلك ما شهدته الديار المصرية من فوضى و اضطراب اواخر الدولة الفاطمية و ما نشب من صراع مرير بين الوزراء .^(٣)

و يختلف المؤرخون حول تأريخ ابتداء الدولة الأيوبية فالبعض يجعله منذ تولي صلاح الدين الأيوبي الوزارة من الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله في سنة (٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م) و البعض يجعله مع إعادة الخطبة في مصر للخليفة العباسي و التي تلاها وفاة العاضد لدين الله و إنهاء الخلافة الفاطمية سنة (٥٦٨ هـ / ١١٧١ م) ، و صحيح أن سلطة صلاح الدين بدأت منذ توليه الوزارة ليدعمها بخطوة القضاء على الخلافة الفاطمية لكنه من الناحية الشرعية كان لا يزال تابعاً لسلطة نور الدين محمود الذي ما لبث و أن توفي سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) لذلك فإن سنة الوفاة هذه تعتبر تأريخ ابتداء الدولة الأيوبية و ذلك عندما اعترف بها الخليفة العباسي المستضيء بالله سنة (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ، كما يمكن اعتبار الخمس سنوات التي سبقت وفاة نور الدين بمثابة تأسيس الدولة الأيوبية في مصر .^(٤)

و تنسب الدولة الأيوبية إلى صلاح الدين الأيوبي بن نجم الدين أيوب بن شادي الذي ولد في سنة (٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م) بمدينة تكريت على نهر دجلة و ينتمي إلى أسرة كردية من الأحرار امتزجت بالعروبة التي كانت في ذلك الوقت عروبة الأحاسيس و المشاعر و الحضارة ، و قد رحل أبوه نجم الدين بصحبة أخوه أسد الدين شيركوه من بلديهما و قصدوا العراق و خدما الأمير مجاهد الدين بهروز الذي كان

يشغل منصب شحنة لمدينة بغداد من قبل السلاطين السلاجقة ففوض إلى نجم الدين أيوب قلعة تكريت الفاتحة بين بغداد و الموصل و جعله حاكماً عليها فظل على ذلك أعواماً طويلة .^(٥) ثم أخذ بهروز يتنكر لنجم الدين شيئاً فشيئاً حتى حدث لنجم الدين ما استوجب عزله حيث بلغه أن اخاه أسد الدين شيركوه قد قتل أحد الضباط لمشادة جرت بينهما فعزل مجاهد الدين بهروز نجم الدين نتيجة لذلك .^(٦) و أرسل إليه يأمره بتسليم القلعة إلى عامل آخر و الخروج مع أهله من تكريت و في ليلة خروجه منها ولد له الناصر صلاح الدين يوسف و قد قال أبوه : فتشاء من به لفقدي بلدي و وطني ، فقال له بعض الناس : قد ترى ما أنت فيه من التشاؤم بهذا المولود فما يدريك أن يكون هذا المولود ملكاً عظيماً له حيث ؟ فكان كما قالوا .^(٧)

توجه نجم الدين نحو الموصل و معه أخوه أسد الدين فخدما عماد الدين زنكي فأحسن إليهما و قربهما و بالغ في اكرامهما واقطعهما أرضاً يعيشان منها و كان ذلك في عام (٥٣٢هـ / ١١٣٨ م) و قابل الإخوان هذه المكرمة بما تستحقه من عرفان الجميل فخدما في جيش عماد الدين و أخلصا له الخدمة و احرزوا انتصارات عديدة فلما سقطت بعلبك في يديه سنة (٥٣٣هـ / ١١٣٩ م) ، عهد بإدارتها الى نجم الدين أيوب فأقام بها الى ان قتل عماد الدين زنكي سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦ م) .^(٨) و حين استولى نور الدين على دمشق في سنة (٥٤٩هـ / ١١٥٤ م) سحب صلاح الدين أباه الى بلاط نور الدين و كان عمره حينئذ سبعة عشر عاماً ، و استمر بدمشق تقدمه من حال الى حال و نور الدين يرى منه ذلك فيؤثر و يقدمه و يعتمد عليه في بعض الأمور و لم يزل كلما تقدم قدماً تبدو منه محدثات تقتضي تقدمه الى ما هو اعلى حتى ولاه نور الدين دمشق في سنة (٥٦٠هـ / ١١٦٥ م) ، و لكنه لم يكن رئيساً صاحب أمر مطلق بل كان عليه ان يتقيد برأي القاضي كمال الدين الشهرزوري الذي يشرف على منصبه بحكم النظر في المظالم و البت فيها .^(٩)

ثانياً : أثر الدولة الأيوبية على العامة :

بعد أن استقر الأمر للأيوبيين في مصر و الشام ، عاش بعض سلاطينهم عيشة مترفة ، فشيّدوا القصور ، و اتخذوا الخدم ، و الغلمان ، و تبعهم في ذلك بعض القواد ، و الأمراء ، و الوزراء ، و رجالات الدولة ، في حين تجنب البعض منهم عيشة الترف و البذخ نظراً للأوضاع الأمنية و الخارجية السائدة آنذاك ، في عهد صلاح الدين الأيوبي ، إذ كانت الحياة في عهده تتسم بطابع الجدية و الجهاد و مناهضة الفرنج ، و مكافحة العدو ، و كانت بعيدة كل البعد عن مظاهر الأبهة الفارغة ، و العظمة الكاذبة و البذخ المفرط إذ كان متواضعاً في ملبسه و مأكله ، كان لا يلبس إلا ما يحل لبسه كالكتان و

القطن و الصوف ، و اهتم صلاح الدين ببناء مصر بعد توليه الأمور في مصر أرسل له الخليفة العباسي المستضيء الخلع و اخلى صلاح الدين قصور الفاطميين من سكانها و اقطع خواصه دور الخلفاء و اتباعهم و كان الواحد منهم إذا استحسن داراً أخرج منها سكانها و نزل بها .^(١٠)

ثالثاً : تعريف العفو و التسامح

أ - تعريف سياسة العفو و التسامح :

ان من اكثر امور الحياة التي قد تسبب الشحنةاء و التباغض بين الناس في حياتهم اليومية هي مسألة المعاملات ، و أمور البيع و الشراء و الكراء و الإجارة و غيرها من الأمور التي تتعلق بالربح او الخسارة المالية ، لذلك نجد ان السنة المطهرة قد عالجت مشاكل المعاملات المالية علاجاً شافياً و اوجدت لأصول المعاملات طرقاً و كيفيات ، و من الأمور التي تخفف او تقضي على مشاكل المعاملات المالية هي مسألة اخلاق التعامل ، فقد صح عن النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) من حديث جابر ابن عبد الله أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (رحم الله رجلاً سمحاً اذا باع و اذا اشترى ، و اذا اقتضى)^(١١) و مما ذكر في هذا الباب ما روي عن سيدنا عثمان بن عفان (رض) قال رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) : (أدخل الله الجنة رجلاً كان سهلاً بائعاً مشترياً)^(١٢) .

فقد ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) في ذلك مرويات اخرجها أئمة الحديث في كتبهم ، و هي بمختلف انواع الحدود ، فمما جاء في موضوع سياسة العفو و التسامح عند حد القتل الخطأ ما رواه الأمام مسلم عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، قال : (أمي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم برجل قتل رجلاً ، فأقاد ولي المقتول منه فأنطلق به و في عنقه تسعة تجرها ، فلما أدبر ، قال رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) (القاتل و المقتول في النار) ، فأتى رجل الرجل ، فقال له مقاله رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) فخلى عنه و ذكر أن النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) إنما سأل ان يعفو عنه فأبى)^(١٣) قال النووي : أما قوله (صلى الله عليه و اله وسلم) إن قتله فهو مثله فالصحيح في تأويله انه مثله في انه لا فضل و لا منة لاحدهما على الآخر لأنه استوفى حقه منه بخلاف ما لو عفى عنه فإنه كان له الفضل و المنة و جزيل ثواب الآخرة و جميل الثناء في الدنيا و قبل فهو مثله في انه قاتل و ان اختلفا في التحريم الإباحة لكنهما استويا في طاعتهما الغضب و متابعة الهوى لا سيما و قد طلب النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) منه العفو .^(١٤)

ففي هذا النص نجد ان الرسول محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) قد اوصل لولي الدم رسالة عن طريق التعريض و قد فهم الولي بأن العفو اولى من القصاص و ذلك لمصلحة الولي من جهة حصوله على الدية و لمصلحة القاتل - و قد اقر بقتله الخطأ - بان تحفظ نفسه من الهلاك .

و مما جاء في حث النبي محمد (صلى الله عليه و اله و سلم) المسلمين على العفو و التسامح في الحدود ما رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، ان الرسول محمد (صلى الله عليه و اله و سلم) قال : (تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب) ^(١٥) ، قال العلماء ان الأمر فيه لغير الأئمة انما لعموم المسلمين بأن يتراضوا فيما بينهم فيما وجب فيه الحد و يستحب العفو و التسامح فأن بلغت القضية الى الامام فقد وجب عليه الحد لأنه ليس له العفو . ^(١٦)

ب- تعريف الفاظ التسامح و معانيها في اللغة و الاصطلاح :

١- لفظ التسامح و مرادفاته في اللغة :

ففي لفظ التسامح وردت عدة اقوال ، منها ما قاله الخليل بن احمد بأن معنى سمح كقولهم : رجل سمح و رجال سمحاء ، و سمح لي بذلك يسمح سماحة و هو الموافقة فيما طلب ، و المسامحة في الطعان و الضراب و العدو اذا كانت متساهلة . ^(١٧)

و قال ابن دريد : (و رجل سمح بين السماحة من قوم سمحاء اجواد ، و السماح : الجود) . ^(١٨)
اما ابن فارس فقد قال : (سمح - السين و الميم و الحاء اصل يدل على سلاسة و سهولة ، يقال سمح له بالشيء) . ^(١٩)

و قال الزبيدي : (سمح و تسمح : فعل شيئاً فسهل فيه) . ^(٢٠)

فالمفهوم المتحصل من التعريفات اعلاه يدور بين معنيين للفظ (التسامح) ، الأول : بمعنى الجود و الكرم و السخاء ، والثاني : بمعنى السهولة و السلاسة في التعامل بين الناس .

اما التسامح اصطلاحاً : فعند الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ / ١١١٢م) فقد جاء على معنيين الأول هو : الا يعلم الغرض من الكلام ، و يحتاج في فهمه الى (تقدير لفظ اخر ، و الثاني هو : استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية و لا نصب قرينة دالة عليه) . ^(٢١)

٢- لفظ العفو لغة و اصطلاحاً :

العفو : قال الفراهيدي : (العفو : تركك انساناً استوجب عقوبة فعفوت عنه تعفو ، و الله العفو الغفور) . ^(٢٢)

و قال ابن دريد : (العفو : ضد العقوبة) . ^(٢٣) و عند ابن منظور هي بمعنى : (التجاوز عن الذنب و ترك العقاب عليه ، و أصله المحو و الطمس) . ^(٢٤) و من مرادفاتها في المعنى لفظ (مذل) فقد قال ابن فارس في معناها : (مذل - الميم و الذال و اللام اصل صحيح يدل على استرضاء و قلة تشديد في الشيء) ^(٢٥) ، و قال ابن منظور في معناها : (مذلت نفسه بالشيء ، كعلمة و كرمتم ، مذلاً و مذالة :

طابت و سمحت) ^(٢٦) و قريب من هذا المعنى لفظ (تيسر) ، قال فيها الفراهيدي : (يقال : إنه ليسر ، ويسر : اي : لين الانقياد) . ^(٢٧)

المبحث الثاني : انواع العفو و التسامح عند الأيوبيين :

١ - العفو و التسامح تجاه العدو الصليبي :

لما استعاد العرب مدينة القدس ، فقد دخل صلاح الدين بيت المقدس في (٥٨٣هـ / ١١٨٧ م) و اظهر من العفو و التسامح مع اهلها ما جعل المؤرخين المسلمين و غير المسلمين يذكرونه بالثناء ، فقد ترك صلاح الدين الصليبيون يغادرون المدينة بعد دفع فدية معتدلة بلغت عشرة دنانير للرجل ، و خمسة للمرأة ، و دينارين للطفل ، بل انه افتدى من ماله الخاص عناصر من اعدائه ممن لم يتمكنوا من دفع الفدية ، و بلغ من التسامح انه لم يحاول هدم الكنائس بل تركها ، كما سمح لليهود بالعودة الى المدينة المقدسة بعد ان طردهم الصليبيون منها . ^(٢٨) و في الحقيقة ، يأتي موقف صلاح الدين التسامح و مروءته على النقيض من تلك الفظائع التي ارتكبتها الصليبيون حين فتحوا بيت المقدس سنة ١٠٩٩ م ، حيث انطلق الصليبيون في شوارع المدينة و في المساجد يقتلون كل من يصادفهم من الرجال و النساء و الأطفال ، اما القائد صلاح الدين كان رجل مسلم و بناء و محبة ، و ليس رجل حرب و هدم و ضغينة ، و بعد كل معركة كان يعي اكثر فأكثر وحشية الحرب ، و لكن الاحداث التي عاصرها ، كانت تدفع به مضطراً الى ساحة القتال ، دفاعاً عن الارض التي امتزج ترابها بدمه . ^(٢٩)

لقد كان صلاح الدين و بحق واحداً من قادة الإسلام العظام ، فقد حافظ على كفاح متساوي ضد جيوش الصليبيين لمدة ربع قرن من الزمان ، و اعجب به الصليبيون و صوروه فارساً على خلق و نبيل ، و لعل السبب الرئيسي الطابع الانساني في طبيعته ، و بهذا التسامح و الاخلاق لقن ملوك الغرب و الشرق . ^(٣٠)

٢ - العفو و التسامح تجاه اهل الذمة :

أ- المسيحيون :

شكل الأقباط . ^(٣١) شرعية كبيرة العدد ، و كانوا يمثلون من حيث التركيب السكاني الغالبية العظمى في المجتمع المصري ، اثناء الفتح الاسلامي لمصر في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي ، و هم من سكان البلاد الاصليين و سمووا بالأقباط تمييزاً لهم عن العناصر الاخرى التي سكنت مصر : الاغريق و الرومان و اليونان ^(٣٢) ، و غالباً ما عممت التسمية على غير المسلمين من المسيحيين ، حيث ذكر المقدسي (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) ، الذي زار مصر في العصر الفاطمي (ان عامة ذمة النصارى يقال لهم القبط) ^(٣٣) ، كما اطلق عليهم و على اليهود مصطلح - اهل الذمة . ^(٣٤)

و على مر التاريخ دخل الكثير منهم في الاسلام متأثرين بتعاليمه السمحة^(٣٥)، بالعصر الايوبي فقد كان للأقباط مشاركة فاعلة في الحياة العامة ، لكونهم يمثلون شرعية اساسية في المجتمع المصري ، و انتشروا في الكثير من المدن و القرى المصرية ، كما عرفت منيه الامراء بأن اكثر ساكنيها من الاقباط .^(٣٦) و بلغ من سياسة العفو و التسامح ان شارك الاقباط في مجالات الحياة الادارية و الاقتصادية و الاجتماعية ، فعلى المستوى الاداري يبرز الكثير منهم في العمل في وظائف الدولة ، منهم : الاسعد بن مماتي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ، الذي اسلم على يد اسد الدين شيركوه^(٣٧) ، و كان عالماً بارعاً في نظم الشعر و وصف بكونه من اهم شعراء عصره و له ديوان شعر ، و عمل في دواوين الدولة الايوبيه طيلة حياته^(٣٨) ، و التقى به العماد الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) في القاهرة سنة (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) و كان وقتها يتولى ديوان

الجيش^(٣٩) ، كما تولى الى جانب و وظيفته مهمة ناظر ديوان المال .^(٤٠) و من الواضح ان القبط في الدولة الايوبية شغلوا حيزا كبيرا في الجهاز الاداري الايوبي ، و لاسيما في بعض المجالات المهمة كالخراج لشهرتهم الواسعة في ذلك المجال^(٤١) ، حيث برعوا في مجال الحساب مما دفع المسلمين الى ارسال ابنائهم الى كتاتيب النصارى لكي يتعلموا منهم الحساب .^(٤٢) و برع الاقباط خلال العصر الايوبي في مجال الطب ، و تمكن الايوبيين من خلال سياسة العفو و التسامح من استقطاب بعض الاطباء من غير المسلمين الذين رحلوا الى و اثروا البقاء و الاستقرار فيها ، كالطبيب موفق الدين بن الياس بن جرجيس المشهور بأبن المطران (ت ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) .^(٤٣)

ب- اليهود:

من خلال سياسة العفو و التسامح تجاه اليهود نجد قد سكن بعض اليهود الى جانب المسلمين في احياء مشتركة و لاسيما بعد قيام الدولة الايوبية ، فقد اباح السلطان صلاح الدين القاهرة لسكنى العامة ، فأنتقل اليها كثير من اليهود للسكن و الاستقرار بها ، و كان من بين الذين انتقلوا للسكن فيها مجموعة من الاغنياء و العلماء ، لذا فقد امتلكوا البيوت و العقارات فيها .^(٤٤) كما نزل عدد من اليهود بمحلة المصيصة بالفسطاط التي كان غالبية سكانها من اغنياء المسلمين و منهم الطبيب

و الفيلسوف ابو عمران موسى ابن ميمون الاندلسي (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) ، و هو من عائلة يهودية ولد بقرطبة ، وبها نشأ و قرأ الكثير من العلوم الفلسفية و الرياضة و الطب ، ثم خرج مع اهله قاصداً المشرق ،ونزل بالفسطاط بين يهودها ، ودخل في خدمة السلطان صلاح الدين و من بعده ابنه الملك الافضل و كان رئيس الطائفة اليهودية بمصر .^(٤٥)

و من الجدير بالذكر ان اليهود في العصر الايوبي تمتعوا الى حد كبير بحرياتهم الدينية و الاجتماعية ، و اندمجت غالبيتهم في المجتمع المصري ، و مارسوا عاداته و تقاليده الدينية بشكل طبيعي فلم يتعرض الأيوبيون لكنهم و بيعهم التي ظلت عامرة طوال العصر الأيوبي^(٤٦) ، و تكلموا باللغة العربية لغة عامة المصريين .^(٤٧) و من خلال سياسة العفو و التسامح ، كانت لهم حرية تنظيم و ادارة شؤونهم الداخلية الخاصة بالكيفية التي تلائمهم ، فكانت لهم محاكمهم الخاصة التي يحتكمون اليها^(٤٨) ، كما سمحوا لهم باختيار رئيس بمحض ارادتهم^(٤٩) ، و كان رئيس الطائفة اليهودية مسؤولاً عن جمع الأموال التي كانت الحكومة تطلبها منهم من ناحية اخرى^(٥٠) .

و تاح الأيوبيون لليهود الفرص لإبراز طاقاتهم ، فلم ينظروا إليهم نظرة استصغار و احتقار ، و لم يعاملوهم كجالية اجنبية او اقلية منبوذة ، لذلك برزت مشاركتهم في الكثير من الأحداث ، و كانت لهم مساهمات فاعلة في النشاطات الاقتصادية ، و الثقافية و الاجتماعية طوال العصر الأيوبي ، فعلى الصعيد الاقتصادي ، و المهني لليهود ، ذكرت المصادر انهم مارسوا مهناً مختلفة ، فقد اشار الرحالة ابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) الذي زار مصر ما نصه (... اكثر ما يتعيش بها اليهود و النصارى في كتابة الخراج ، و الطب ، و النصارى بها يمتازون بالزناز في اوساطهم ، و اليهود بعلامة صفراء في عمائمهم ، و يركبون البغال ، و يلبسون الملابس الجليلة) .^(٥١)

ج - العفو و التسامح تجاه الدول العربية و الإسلامية المجاورة

١ - المغاربة (البربر) :

تواجد المغاربة (البربر) في مصر منذ عصور قديمة ، و سبق لقبائل البربر ان شاركت الجيوش الفاطمية بقيادة جوهر الصقلي في فتح مصر سنة (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) ، اذ كان بصحبة جيشه العديد من المقاتلين ممن ينتمون الى قبائل البربر ، و من اشهر قبائل البربر التي استوطنت مصر ، و كان لها وجود في العصر الأيوبي قبيلة زويلة ، و بنيت لهم حارة عرفت بـ (زويلة) بالقاهرة^(٥٢) ، و اندماج الكثير منهم في المجتمع المصري ، و كانت لهم اسهاماتهم على اكثر من صعيد ، فقد مارسوا طرقاً مختلفة ، و قد عرف عن السلطان صلاح الدين اهتمامه و رعايته لهؤلاء المغاربة ، و لاسيما طلاب العلم ، و كذلك الفقراء و الصوفية منهم ممن انقطعت بهم السبل للعودة الى بلادهم بعد ادائهم فريضة الحج ، و وصف الرحالة الأندلسي ابن جبير (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) كثرة اهتمام السلطان عين لأبناء السبيل من المغاربة .^(٥٣)

و من خلال سياسة العفو و التسامح بلغ اهتمام السلطان صلاح الدين بهؤلاء المغاربة ان امر في سنة (٥٥٧ هـ / ١١٨١ م) ، عند زيارته الاسكندرية بإنشاء مدرسة لهم على ضريح اخيه الملك نوراشاه فضلاً عن

بناء الكثير من دور العلم المخصصة لطلبة العلم و أهل العبادة و التقوى الذين كانوا يقدمون من جميع الاقطار ، و اتسع اعتناء السلطان بهؤلاء حتى امر بتعيين حمامات لهم يستحون فيها متى ما احتاجوا ، وبنى لهم مارستاناً لعلاج من مرض منهم ، و خصص لهم اطباء يتابعون صحتهم . (٥٤)

٢ - السودان (٥٥) :

شكل السودان احد عناصر المجتمع المصري ، و معظمهم من النوبيين و كانوا يمثلون قوة لا يستهان بها منذ ايام منذ ايام احمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٦٦ هـ / ٨٦٨ - ٨٧٩ م) ، حيث كان في جيشه نحو اثني عشر ألفاً من السودان (٥٦)

و ان المناطق التي انتشر فيها السودان ، انها تمتد من مصر و ولاية النوبة جندياً حتى ولاية المصامدة و هي ارض ذات مراعي عظيمة دائمة الخضرة سميت القطعان ، و سكانها سود و اجسامهم قوية ، غالبيتهم من جند مصر ، ويؤلفون غالبية جيش المشاة في مصر و لديهم مهارة كبيرة بأساليب الحرب و القتال بالسيوف و الرماح و من السودانيين الذين كانوا شديدي الولاء للفاطميين المصامدة الذين تمردوا على السلطان صلاح الدين فأخرجهم من القاهرة ، و ذكر المؤرخ ابن واصل ذلك بقوله : (فشرعنا في تلك الطوائف من الاجناد السودان ، و الأرمن فأخرجناهم من القاهرة ..) . (٥٧)

اما في العصر الأيوبي ، فكان من خلال توافدهم السنوي لأداء فريضة الجد حيث كان يتوجب في طريقهم ذهابهم و ايابهم ان يمروا بمصر لكونها تقع على طريق الحج بين بلادهم و الأماكن المقدسة في الحجاز (٥٨) ، و قد اتاحت رحلات الحج عبر الأراضي المصرية فرصة لتواجد الكثير من الجاليات السودانية في مصر طيلة العصر بين الأيوبي و المملوكي . (٥٩)

العفو و التسامح تجاه العامة من الناس و طبقات المجتمع :

كان المجتمع المصري طبقياً ، يتكون من طبقات اجتماعية عديدة يوضحها المقريزي بقوله : (فالقسم الأول : اهل الدولة ، و القسم الثاني : اهل اليسار من التجار ، و اولي النعمة من ذوي الرفاهية ، و القسم الثالث : الباعة و هم متوسطو الحال من التجار ، يلحق بهم اصحاب المعاش و هم السوق ، و القسم الرابع : اهل الفلح و هم ارباب الزراعة و الحرث و سكان القرى و الريف ، و القسم الخامس : الفقراء و هم جل الفقهاء ، و طلاب العلم ، و القسم السادس : ارباب الضائع ، و الاجراء اصحاب المهنة ، و القسم السابع : ذو الخصاصة و المسكنة و هم السؤل الذين يتكففون الناس و يعيشون من ذلك) . (٦٠)

و هناك طبقة الفقهاء و العلماء كانوا قسمين ، الأول : من يتصل بالأمراء و السلاطين او يعملون في مناصب الدولة ، و كانوا من الميسورين ، بفضل ما يغدقه عليهم الأمراء و السلاطين ، فكان القاضي

قضاة تابع الدين ابن الاغر بيده سبعة عشر منصباً اذ ذكر ابن كثير منها ، القضاء ، و الخطابة ، و نظر الأحباس ، و الخزانة .. (٦١)

و الثاني هم الفقراء و هم من بعد العلماء و الفقهاء و هذا ما جعل المقرئ يذكرهم في طبقة الفقراء (٦٢) و تميزت مصر و ما زالت تتميز بالعناية بالأغراب الذين يفدون اليها خاصة في الاسكندرية و قد افاض ابن جبير في وصف مازنية صلاح الدين الأيوبي في ذلك . (٦٣)

المبحث الثالث: اثر العفو و التسامح على الدولة الأيوبية

١ - الجانب السياسي :

يأتي موقف صلاح الدين التسامح و مروءته على النقيض من تلك الفظائع التي ارتكبتها الصليبيون حين انطلق الصليبيون في شوارع المدينة و في المساجد يقتلون كل من يصادفهم من الرجال و النساء و الأطفال ، فقد قتل هؤلاء الصليبيون الالاف من المسلمين الابرياء بغير ذنب ، فيذكر المؤرخ ويم السوري ان بيت المقدس شهد عند دخول الصليبيين مذبة رهبة حتى اصبح البلد مخاضة واسعة من دماء المسلمين . (٦٤)

لقد كان صلاح الدين رجل عسكري في العصور الوسطى القا رؤية القتلى و الجرحى الا انه كره رؤية الدماء و لدينا وثيقة عبارة عن نصائح قدمها لأحد ابنائه فيقول له : (إياك و سفك الدماء فإن الدم لا ينام) و هذا دليل واضح على اننا امام شخص يوسف بأنه رحيم و متحضر في عصر يوسف بالدموية ، فعلى الرغم من قوة صلاح الدين و سلطته و انتصاراته التي حققها و التي جعلت له مكانا بارزا بين قادة العالم و صانعي التاريخ ، الا ان سلوكه دائما كان لطيفا ، و كان يخوض المعارك بنفسه و يحمل الحجارة و الرمل لأقامه اسوار تحمي بيت المقدس هو و ابنائه يقول عنه المستشرق البريطاني ستانلي لين بول : (لقد اجمع الناس على ان صلاح الدين كان نادر المثال في اخلاقه و سماحته فهو بلا شك طاهر النفس شجاع رحيم الفؤاد..) (٦٥) و من خلال السياسة التي اتبعها صلاح الدين انه كان رجل سلم و محبه و ليس رجل حرب و هدم و ضغينة ، و بعد كل معركة كان يعي اكثر فأكثر وحشية الحرب و غبائها ، و لكن الاحداث التي عاصرها و الظروف التي لابسها كانت تدفع به مضطرا الى ساحة القتال ، دفاعا عن الأرض ، و لعل صلاح الدين كان يعاني من جراء ذلك اعظم مأساة يعانيها الانسان حين يريد السلم و تقرض عليه الحرب و ينشد الرحمة و تطلب منه القسوة ، ويسير في الطريق الملوث بالوحل و المخضب بالدم بمشاعر الملائكة و اخلاق القديسين . (٦٦)

فأن سر القائد العظيم صلاح الدين انه لم يقابل تلك العاصفة الباغية الا بعفوه الكريم و تسامحه النبيل ، فكان اسوة حسنة و مثلاً يضرب للناس و كسب للعرب و الإسلام بقلبه اكثر مما كسب لهم بسيفه ، و هذا

ما جعل تشرشل يقول عنه (من اعظم ملوك الدنيا) و دفع الكاتب الانجليزي ريد رهجارد القول بأنه (اعظم رجل على وجه الأرض) .^(٦٧)

٢- الجانب الاقتصادي :

و قد اهتم صلاح الدين الايوبي بالجانب الاقتصادي من اجل تجنب البلاد ويلات المجاعات التي تسببها الحروب ، لقد اعتنى بالزراعة ، و وسائل الري اعتناءً بالغاً ، لتتبت الأرض اطيب الثمرات ، وتنتج من كل زوج بهيج ، و قد تعاونت مصر و الشام على تبادل المحاصيل الزراعية و تعزيز المصالح الاقتصادية ، و تموين الجيوش بالثروات اللازمة و وقف الإقليمان جنبا الى جنب امام اعتداءات الفرنج الغادرة بتزويد الجيش الإسلامي بكل ما يلزم من مواد غذائية و عتاد .^(٦٨)

اما التجارة فقد عني بما عنايته كبيرة فكانت مصر في عهده حلقة الاتصال بين الشرق و الغرب من خلال سياسة العفو و التسامح التي اتخذها الايوبيين و بذلك انتعشت مدن اوربية كثيرة سبب هذه التجارة مثل مدينة البندقية ، و بيزا الايطاليتين ، و سمح للبنادقة فيما بعد بتأسيس سوق تجارية في الاسكندرية كان يطلق عليها (سوق الايك) و اولى صلاح الدين الاسواق التجارية كل اعتنائه و اهتمامه حتى يزدهر الاقتصاد و يزداد الانتاج في دولته ، فكثرت عددها في مصر و الشام و اهتم بإصلاحاتها و توسيعها ، و مر الرحالة ابن جبير ببعض هذه الاسواق في رحلته سنة ٥٧٨ هـ فسجل اعجابه بنظامها فقل في معرض الحديث عن مدينة حلب (اما البلد فموضوعه ضخم جدا ، جميل التركيب بديع الحسن واسع الاسواق ، وكلها مسقف بالخشب فسكانها في ظلال فكل سوق منها تقيد الابصار و تستوقف الصفة) .^(٦٩)

الصناعة :

بلغت صناعة الزجاج في مصر و الشام في العصر الايوبي درجة كبيرة من الرقي و الازدهار و قد سارت هذه الصناعة على النهج و الاساليب التي كانت متبعة في العصر الفاطمي ، و قد شاع في العصر الايوبي زخرفة الاواني الزجاجية بالمنيا وتمويلها بالذهب .^(٧٠)

اما النسيج ، قد ظهر في العصر الايوبي طرق صناعية جديدة نافست طريقة القباطي التي كانت شائعة في العصر الفاطمي و منها طريقة المنسوجات المركبة و تعددت انواع المنسوجات المركبة و من ابسط انواعها نسيج الزردخان (كلمة فارسية معناها دار السلاح و سبب تسميتها بهذا الاسم ان الدروع المتخذة من الزرد المانع كانت تغطي بطبقه من نسيج مزركش من الحرير .^(٧١)

اما المعادن فقد ازدهرت صناعتها في العصر الايوبي ازدهارا كبيرا و ذلك بسبب هجرة كثير من صناع المعادن من الموصل الى مصر و الشام امام الغزو المغولي و اشتغلوا في خدمة الامراء الايوبيين في مصر و الشام مما ساعد على تقدم هذه الصناعة في العصر الايوبي و من انواع التحف المعدنية الايوبية

الاسلحة و منها السيوف ، الخوذة دروع الخيل ، بالإضافة الى الاكواب و السلطانيات ، السطوة ، الحلي ، الصواني ، المباخر . (٧٢)

٣- الجانب الديني :

سبق ان ذكرنا في صفة صلاح الدين الاعتقادية و التبعية ان صلاح الدين الايوبي اتسم بالايمان و العبادة و التقوى و الخشية من الله و الثقة به ، و الالتجاء اليه .. (و انه كان - كما يقول القاضي بهاء الدين - حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى ، و قد اخذ عقيدته عند الدليل بواسطة البحث من مشايخ اهل العلم ، و اكابر الفقهاء) . و من هذا المفهوم الواعي ، و الاعتقاد الراسخ انطلق صلاح الدين ليحطم اغلال الالحاد ، و ينسف قواعد الزندقة في كل بلد يذكر فيه اسم الله ، و ترفرف على ارجائه راية لا إله إلا الله ، فكان اذا سمع عن رجل يدعو الى مبادئ لا تتفق مع العقيدة ان يستشير جماعة الفقهاء و العلماء . (٧٣)

و ان الوظائف الدينية خلال العهد الأيوبي كانت امتداداً لمثيلاتها في العهود السابقة و خاصة السلجوقية و الاتابكية و لكن بحسب التطورات السياسية و الضرورات المكانية ، فإن الوظائف الدينية و لاسيما القضائية منها ، قد طرأت عليها نوع من التغيير في الصلاحيات و الاداء ، و خاصة وظيفة الحسبة التي كانت تعني بشؤون السوق و المعاملات اليومية و التجاوزات التي غالباً لا تقيد بقيد الدعوى و الشكاوى ، و هي من المناصب القضائية و لكن لها خصوصياتها ، و على المحتسب البحث عن المنكرات الظاهرة و لس ذلك على غيره ، و يحق للمحتسب ان يتخذ اعواناً ، اما المتطوع ليس له ذلك و يحق للمحتسب تعزيز المتجاوزين بما لا يصل الى الحدود و ليس ذلك لغيره ، و للمحتسب ان يرزق من بيت المال . (٧٤)

اما ولاية القضاء فتختص بما فيه كتاب و شهود بما فيه كتاب و شهود كما تهتم بأثبات الحقوق و الحكم فضلاً عن النظر في حال انظار الوقوف و اوصياء اليتامى و ما الى ذلك ، اما المحتسب فمهامه شخص في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التي لا تدخل في اختصاص الولاية و القضاء ، لأنه مما يحتاج الى اثبات و بينات فيتولاه القضاء (٧٥) ، لأن القاضي يهتم بالقضاء بين المتنازعين ، و الاعتناء بأمور المستضعفين من الايامى و اليتامى (٧٦) ، و مهمته هذه تستوجب من القضاء ان تتوفر فيهم شروط عدة كالحرية و الاسلام و العدالة فضلاً عن ان يكون عالماً بالأحكام الشرعية ، و لما كانت الحسبة امراً بمعروف و نهياً عن منكر و اصلاحاً بين الناس ، وجب ان يكون المحتسب فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة ، شأنه شأن القاضي ، ليعلم ما يأمر به و ينهي عنه . (٧٧)

و من الملاحظ ان اسهامات الكرد في الحركة العلمية بمصر جاءت متوازية مع دورهم الفاعل على الصعيدين السياسي و العسكري ، و قد أهلت المكانة العلمية الكثير منهم لتولي المناصب المهمة كالقضاء

، فقد تولى قاضي القضاة ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني الشافعي (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) الذي ولي القضاء بالغربية ثم قضاء القضاة بالديار المصرية مدة طويلة كما ولي ديوان الاحساس^(٧٨)

٤- الجانب العلمي :

و من خلال سياسة العفو و التسامح للأيوبيين اهتم القائد صلاح الدين الايوبي اهتماماً بالغاً بالعلم و العلماء و بناء المدارس و المساجد و المستشفيات حتى ليعجب الدارس لموضوع الطب و الاطباء في عصره و هو يرى في المصادر الكثرة الكثيرة من الاطباء و العلماء ، و اهتم صلاح الدين بمجالسة خواصه من العقلاء و العلماء و الاطباء الذين كانوا دائماً بمعيته في الحرب و السلم على السواء ، يغدق عليهم العطايا و الرواتب و يبدو انه كان للأطباء عنده مكانة خاصة حيث يروي ابن ابي أصبغ قصصاً عن الهبات العظيمة لبعضهم و الرواتب الخيالية للبعض الاخر الذين اناط بهم العمل في المستشفيات التي قام ببنائها ، بجمع المؤرخون^(٧٩) ، على سقراط اول مؤسس للبيمارستانات ، لما فتح صلاح الدين القدس سنة (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م) اعاد فتح المدرسة التي كان الفرنج قد جعلوها كنيسة عندما ملكوا القدس سنة ٤٩٢ هـ و امر بأن تجعل الكنيسة المجاورة لدار الاشبيتار^(٨٠) .

وقد ابدى اهتماماً بالمستشفيات التي بناها و التي كانت مبنية من قبل و ذلك بتعيين المشرفين و الاطباء الجيدين مع تخصيص مخصصات سخية للعاملين فيها ، فقد جاء من اختصاص ديوان الاوقاف ، و كذلك يشرف هذا الديوان على الانفاق على المدارس الصلاحية و المارستانات الثلاثة التي شيدها صلاح الدين بالقاهرة و الفسطاط و الاسكندرية .^(٨١) و مما يؤثر عن صلاح الدين انه كان يحب العلم و يشجع العلماء ، و لا يخن بمجال او جهد في سبيل انعاش الحركة العلمية في البلاد ، و كان نظام الكتاتيب موجوداً في عهد صلاح الدين ، فكان الصبي اذا شب عن الطوق التحق بهذه الكتاتيب لتعلم القرآن ، و يحفظ طرقاً من الحديث ، ثم اصول الحساب ، و اللغة ، وهكذا حتى يبرع في علم من العلوم ، و اذا شب الغلام و ترعرع و اراد ان يستزيد من العلم رحل الى مواطن العلم في مصر و الشام و بغداد و مكة ، ليتقن علوم دينه و حياته .^(٨٢)

و من سياسة العفو و التسامح هذه قامت المدارس المختلفة في مصر و الشام بدور كبير في تعليم المذاهب الفقهية على اوسع نطاق ، و ذلك الى جانب المدارس التي انشئت في القدس عقب استردادها عام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م) ، و قد بنى صلاح الدين عام ٥٧٢ هـ اول مدرسة للحنفية عرفت بأسم (المدرسة السيوفية) (بجوار سوق السيوفيين) و بلغ من عناية صلاح الدين بهذه المدرسة ان اوقف عليها اثنين و ثلاثين و كانا ، و لم يخن بمجال على الاساتذة الذين يقومون بالتدريس فيها ، و بقيت هذه المدرسة قائمة

يشيع منها نور العلم حتى و ضعت الحرب الصليبية اوزارها ^(٨٣) ، و كان من اهتمامهم بالعلم اهتمامهم بنشر وسائل العلم المختلفة ، و لذا راجت لديهم سوق الكتب ، و كان في مصر سوق كبير لها في الجانب الشرقي من جامع (عمرو بن العاص) ، واسواق اخرى عديدة تضم نفس الكتب و اقيم الذخائر كما كان يوجد بدمشق سوق كبير للكتب^(٨٤).

الخاتمة :

- ١- ان العفو و التسامح اهمية كبيرة و اثار عظيمة على الفرد و المجتمع فهو شجرة طيبة تثمر طيب الثمر لصاحبها و من حوله ، فمتى كان الافراد متسامحين ظهر المجتمع قوياً و مزدهراً خالياً من الاحقاد و الضغائن التي تولد المشكلات .
- ٢- اميز العصر الأيوبي بطابع خاص هو طابع الجهاد و الكفاح ضد الصليبيين لكن القائد صلاح الدين الأيوبي من خلال سياسته الحكيمة التي كانت مبنية على العقود و التسامح ، شكل شرعية من جميع الطوائف في الحياة العامة في الجهاز الاداري و العلمي و الديني و الاقتصادي للدولة الايوبية .
- ٣- الهدف من هذا البحث توضيح سياسة العفو و التسامح واثره على الدولة الأيوبية مما عكس هذا على كافة الجوانب الحياتية و السياسية و الحضارية و الاقتصادية و العلمية و الدينية ، و من خلال هذه السياسة التي اتبعها القائد صلاح الدين الأيوبي .

- ^١ (الأصفهاني ، عماد الدين محمد (ت ٥٩٧ / ١٢٠١ م) تأريخ دولة ال سلجوق ، شركة طبع الكتب العربية (مصر ، د ، ت) ص ٢٢٨ - ٢٣٥ .
- ^٢ (الأنصاري ، ناصر ، المجلد في تأريخ مصر النظم السياسية و الإدارية ، (دار الشرق) ١٩٩٣ م ص ١٤٢ .
- ^٣ (الصلابي ، علي محمد ، صلاح الدين الأيوبي ، مؤسسة اقرأ للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٧) ، ص ٢١٨ .
- ^٤ (المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي ، (ت ١٤٤٢ هـ / ١٣٦٥ م) السلوك لمعرفة دول الملوك ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٩٣٦ م) ج ١ ، ص ٨٥ .
- ^٥ (ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) ، الكامل في التأريخ ، دار صادر (بيروت ، ١٩٧٩ م) ، ج ١١ ، ص ٣٤١ .
- ^٦ (عصام ، عبد الرؤوف الفقي ، الدولة الإسلامية المستقلة في الشرق ، دار الفكر العربي، ص ٢١ .
- ^٧ (عصام ، الدولة الإسلامية ، ص ٢١ .
- ^٨ (ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل بن عمرو (ت ٧٠٠ هـ / ٧٧٤ هـ) ، البداية و النهاية ، تح : أحمد عبد الوهاب فتية ، دار الحديث ، ط ٥ (القاهرة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) ج ١٢ ، ص ٢٩٣ .
- ^٩ (ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل بن عمرو (ت ٧٠٠ هـ / ٧٧٤ هـ) ، البداية و النهاية ، تح : أحمد عبد الوهاب فتية ، دار الحديث ، ط ٥ (القاهرة ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) ج ١٢ ، ص ٢٩٣ .
- ^{١٠} (مبارك ، علي باشا (ت ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م) ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر و القاهرة و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة ، بولاف ، (المطبعة الكبرى الأميرية ، ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م) ، ج ١ ، ص ٢٣ .
- ^{١١} (البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) ، البيوع باب السهولة والسماحة في البيع و الشراء ، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق (النجاة ، ١٤٢٢ هـ) ، ج ٣ ، ص ٧ .
- ^{١٢} (ابن ماجه ، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م) ، التجارات باب السماحة في البيع ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، (دار احياء الكتب العربية ، د . ت) ج ٢ ، ص ٧٤٢ .
- ^{١٣} (صحيح مسلم ، ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) القسامة و المحاربين و القصاص و الديات ، ج ٣ ، ص ١٣٠٧ .
- ^{١٤} (صحيح مسلم ، بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، المنهاج ، ج ١١ ، ص ١٧٣ .
- ^{١٥} (ابي الحسن ، علي بن سلطان ، الملا الهروي الشعاري ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر (لبنان ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م) ج ٦ ، ص ٢٣٤٣ ، عون ، المعبود ، شرح سنن ابي داود لأبي عبد الرحمن شرف الحق العظيم أبادي ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ (بيروت ، ١٤١٥ هـ) ج ١٢ ، ص ٢٧ .
- ^{١٦} (ينظر ، مرقاة المفاتيح ، ج ٦ ، ص ٢٣٤٣ ، عون المعبود ، شرح سنن ابي داود ، ج ١٢ ، ص ٢٧ .
- ^{١٧} (ابي عبد الرحمن ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، (ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) العين ، تح : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، الناشر ، دار و مكتبة الهلال ، ج ٣ ، ص ١٥٥ .

- ^{١٨} (ابي بكر ، محمد بن الحسن بن دريد ، (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) ، جمهرة اللغة ، تح : رمزي منير بعلبكي ، الناشر ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .
- ^{١٩} (ابو الحسين ، (ت ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، (الناشر ، دار الفكر ، ج ٣ ، ص ٩٩ .
- ^{٢٠} (ينظر ، تابع العروس ، ج ٦ ، ص ٤٨٧ .
- ^{٢١} (الجرجاني ، علي بن محمد ، ينظر التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (لبنان ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ج ١ ، ص ٥٧ .
- ^{٢٢} (العين ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .
- ^{٢٣} (ينظر : جمهرة اللغة ، ج ٢ ، ص ٩٣٨ .
- ^{٢٤} (لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٧٢ .
- ^{٢٥} (مقاييس اللغة ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .
- ^{٢٦} (لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٢١ .
- ^{٢٧} (المناوي ، زين الدين محمد بن تاج العارفين المناوي القاهري ، (ت ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م) ، التوفيق على مهمات التعاريف ، عبد الخالق ثروت ، عالم الكتب ، (القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) . ص ١٩٢ .
- ^{٢٨} (عبد الله ، ناصح علوان ، صلاح الدين الايوبي بطل حطين و محرر القدس من الصليبيين (دار السلام ، ٥٣٢ - ٥٨٩ هـ) ، ص ٦٢ .
- ^{٢٩} (عبد الله ، صلاح الدين ، ص ٦٣ .
- ^{٣٠} (عبد الله ، صلاح الدين ، ص ٦٣ .
- ^{٣١} (ينسب الاقباط الى قبطم بن مصر ايم بن حام أحد احفاد نوح عليه السلام و تشير المصادر الى ان مصر سميت باسم (مصر ايم بن حام) ، ينظر ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، (ت ٢٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٩٣ م) ج ٥ ، ص ١٣٧ ، المقريزي ، تاريخ الاقباط ، (القاهرة ، ١٩٩٥ م) ص ١٣ .
- ^{٣٢} (المقريزي ، تاريخ الاقباط ، ص ١٤ .
- ^{٣٣} (المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، (القاهرة ، ١٩٩١ م) ص ٢٠٢ .
- ^{٣٤} (ينظر ، المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار المعروفة بالخطط المقرية (القاهرة ، ١٩٩٨ م) ج ٣ ، ص ٧٦٥ .
- ^{٣٥} (المقريزي ، تاريخ الاقباط ، ص ٥٤ ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٧٦٥ .
- ^{٣٦} (و تعرف منه الامراء بأسم (منه الشيرج) ايضا و هي بلدة كبيرة طويلة ذات اسواق بينها و بين القاهرة فرسخ او اكثر قليلا على طريق القاصد الى الاسكندرية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢١٨ .

- ^{٣٧} (ابن مماتي ، اسعد ، (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٩ م) قوانين الدواوين ، تح : عزيز سوريال عطيه ، الناشر ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، ١٩٩١ م / ص ٢٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، (بيروت ، ١٩٨١ م) ج ٦ ، ص ١٠٩ .
- ^{٣٨} (ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص ٢٧ ، ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٠٩ .
- ^{٣٩} (ديوان الجيش ، مهمة هذا الديوان تثبيت اسماء الجند و ما لهم من الخيول و الاقطاعات و متابعة احوال الجند ، المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .
- ^{٤٠} (ديوان المال ، يعد من اهم الدواوين ويشرف على جميع اموال الدولة و جرت العادة ان يعين موظف من اكابر الدولة يمتاز بحسن الادارة عالماً بشرائع الاسلام ، المقريزي ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٩٣ .
- ^{٤١} (ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص ٢٥٤ ، المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .
- ^{٤٢} (عاشور ، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، (القاهرة ، ١٩٩٢ م) ص ٥٦ .
- ^{٤٣} (صبحي ، عبد المنعم ، تاريخ مصر السياسي و الحضاري (٣١ هـ / ٦٤٨ م) ، (القاهرة ، د ، ت) ص ٢١٤ .
- ^{٤٤} (قاسم عبده ، قاسم ، اليهود في مصر ، (القاهرة ، ١٩٩٣ م) ، ص ١١ .
- ^{٤٥} (ابن العبري ، ابو الفرج بن هارون الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، الناشر ، دار المشرق ٢٠٠٧ م ، ص ٢٣٩ .
- ^{٤٦} (ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الاندلسي ، تح : حسين نصار ، (١٣٧٤ / ١٩٥٥ م) ص ٥٠ .
- ^{٤٧} (المقريزي ، تاريخ الاقباط ، ص ٤٤ ، قاسم ، اليهود في مصر ، ص ١٠٩ ، ١٢١ .
- ^{٤٨} (نبوي ، صلاح الدين و عصره ، الناشر ، دار الجندي ، (دمشق ، ١٩٩٣ م) ، ص ٤٣ .
- ^{٤٩} (ابن العميد ، اخبار الأيوبيون ، (الاسكندرية ، د ، ت) ص ٢٠-٢١ .
- ^{٥٠} (قاسم ، اليهود في مصر ، ص ١٤٧ .
- ^{٥١} (ينظر : النجوم الزاهرة ، ص ٢٨ .
- ^{٥٢} (المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
- ^{٥٣} (ينظر : رحلة ابن جبير ، ص ٣٤ .
- ^{٥٤} (ابن جبير ، رحلة ، ص ٣٣-٣٤ .
- ^{٥٥} (السودان : الزنوج ، و العبيد ، و كان الكتاب المسلمون اول من اطلق عليهم اسم السودان بعد ان استوحوا لون بشرة القوم ...، ينظر القلقشندي ، ابو العباس شهاب الدين (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، صبح الأعشى ، الناشر ، دار الكتب المصرية (٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) ج ٥ ، ص ٢٦٣ .
- ^{٥٦} (القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ .
- ^{٥٧} (مفرج الكروب ، تح : جمال الدين الميشال ، حسين محمد ربيع ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، الناشر ، دار الكتب و الوثائق القومية ج ١ ، ص ١٦٧ .
- ^{٥٨} (شوكت عارف ، محمد الاتروشي ، طبيعة العلاقات في دولة غانم الإسلامية و مصر خلال العصر المملوكي مجلة المنارة ، ج ٦ ، عدد ١ ، جامعة ال البيت ، (عمان ، ٢٠٠٠ م) ، ص ٧٥ - ٧٦ .

- ^{٥٩} (محمد ، امين ، علاقات مالي و سنغاي بمصرفي عصر سلاطين المماليك ، مجلة الدراسات الافريقية عدد (٤) .
- ^{٦٠} (نصر ، عاطف ، جودة ، شعر عمر بن الفارض ، دراسة في فن الشعر الصوفي ، دار الاندلس ، (بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م) ص ٥٣- ٥٤ .
- ^{٦١} (ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ١ ، ص ١٨٩ .
- ^{٦٢} (المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .
- ^{٦٣} (رحلة بن جبیر ، ص ١٤٥ .
- ^{٦٤} (د. اشرف ، صالح ، صلاح الدين الايوبي و اسطورة المخلص في التاريخ ، جامعة بن رشد ٢٠١٩ م ، ص ٣.
- ^{٦٥} (د. اشرف ، صلاح الدين الايوبي ، ص ٤ .
- ^{٦٦} (د. اشرف ، صلاح الدين الايوبي ، ص ٥.
- ^{٦٧} (د. اشرف ، صلاح الدين الايوبي ، ص ٧ .
- ^{٦٨} (علي الصلابي ، صلاح الدين الايوبي ، ص ١٧٦ .
- ^{٦٩} (علي الصلابي ، صلاح الدين ، ص ١٧٦ .
- ^{٧٠} (عبد العزيز ، صالح سالم ، الفنون الاسلامية في العصر الايوبي ، الناشر ، مركز الكتاب للنشر ، ج ١ ، ص ٥٤.
- ^{٧١} (محمود ابراهيم ، حسين ، الفنون الاسلامية في العصرين الفاطمي و الايوبي ، دار غريب ، الاسكندرية، ص ٦٧.
- ^{٧٢} (محمود ابراهيم ، الخزف الاسلامي في مصر ، دار غريب ، (القاهرة ، ٢٠١٠ م) ، ص ١٢٠
- ^{٧٣} (الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ) ، الاحكام السلطانية ، الناشر ، دار الحديث ، القاهرة ص ٣١٨ .
- ^{٧٤} (الماوردي ، الاحكام ، ص ٣١٨ .
- ^{٧٥} (ابن تيمية ، الحسبة ، تح : صالح عثمان اللحام ، الدار العثمانية ، دار ابن حزم ، (بيروت ، ٢٠٠٤ م) ، ص ٦١-٦٢.
- ^{٧٦} (ابن شاهين ، الظاهري ، زبدة كشف الممالك و بيان الطرق و المسالك ، اعتنى بتصحيحه ، بولس راويس ، المطبعة الجمهورية ، (باريس ، ١٨٩٤ م) ، ص ٩١ .
- ^{٧٧} (الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٣٢-١٣٣ .
- ^{٧٨} (الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر ، نهاية الرتبة في طالب الحسبة ، تح : محمد حسن اسماعيل و احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣ م) ، ص ٢١٣-٢١٥ .
- ^{٧٩} (محمد ، د. محمود الحاج قاسم ، الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، الدار السعودية للنشر ، (جدة ، ١٩٨٧ م) ، ص ٣١٧ .
- ^{٨٠} (عيسى ، د. احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، دار الرائد العربي ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٨١ م) ، ص ٢٣٠.

^{٨١} (نوري ، دريد عبد القادر ، سياسة صلاح الدين الايوبي ، رسالة ماجستير ، مطبعة الرشاد بغداد ، ص ١٧٩ .

^{٨٢} (عبد الله ناصح علوان ، صلاح الدين ، ص ١٠١ .

^{٨٣} (المقرئزي ، السلوك في معرفة دول الملوك ، ج ٢ ، ص ٣٢١ .

^{٨٤} (المقرئزي ، السلوك ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ .

(list of sources and references)

First: Sources: The Holy Quran

-١ Ibn Al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm (died ٦٣٧AH / ١٢٣٩AD), Al-Kamil in History, Dar

Issued, (Beirut, ١٩٧٩AD.)

-٢ Al-Bukhari, Abi Abdullah Muhammad bin Ismail (d. ٢٥٦AH / ٨٧٠AD) Sales, the chapter on ease and tolerance in buying and

Sale, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (Dar Touq Al-Najat, ١٤٢٢AH.)

-٣ Abu Bakr, Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. ٣٢١AH / ٩٣٣AD) The Language Collective, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, the publisher, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin (Beirut, ١٩٨٧AD.)

-٤ Bahaa Al-Din, Ibn Shaddad, (d. ٦٣٢AH / ١٢٣٤AD) Al-Nawad Al-Sultaniyyah and Al-Mahasin Al-Yusufiyah, edited by: Jamal

Al-Din Al-Shayal, Al-Dar Al-Sariya for authoring and translation, .١٩٦٤

-٥ Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas (d. ٧٢٨AH / ١٣٢٧AD), al-Hisbah, edited by: Salih Othman al-Lahham, The Ottoman House, Dar

Ibn Hazm, (Beirut, ٢٠٠٤AD.)

-٦ Ibn Jubair, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr al-Andalusi (d. ٦١٤AH / ١٢١٧AD), edited by: Hussein Nassar, (١٣٧٤ AD), ١٩٥٥ AD.)

-٧ Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, looking at definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, (Lebanon, ١٤٠٣AH / ١٩٨٣AD.)

-٨ Abu al-Hasan, Ali bin Sultan, Mulla al-Harawi al-Sha'ari, Marqat al-Mafatih, Explanation of the Mishkat al-Masabih, Dar al-Fikr.

) Lebanon, ١٤٢٢AH / ٢٠٠٢AD.)

-٩ Awn, Al-Ma'bood, Explanation of Sunan Abi Dawud by Abi Abd al-Rahman Sharaf al-Haq al-Azim Abadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ٢nd Edition (Beirut, ١٤١٥AH.)

- ١٠ Abu Al-Hussein, (died ٣٩٥AH / ٩٥٧AD) Dictionary of Measures of the Language, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, (the publisher, Dar Al-Fikr.)

-١١ Ibn Shaheen, Al-Dhaheri, Butter, Revealing Kingdoms and Explanation of Paths and Paths, he took care of correcting it, Paul Rawis, Al-Jumhuriya Press, (Paris, ١٨٩٤AD.)

-١٢ Al-Shirazi, Abd al-Rahman bin Nasr, The End of the Rank in Talib al-Hisbah, edited by: Muhammad Hasan Ismail and Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, ٢٠٠٣AD.)

-١٣ Sahih Muslim, Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (d. ٢٦١AH / ٨٧٥ AD) Qasama, warriors, retribution, and blood money.

-١٤ Sahih Muslim, Ibn Al-Hajjaj by Abu Zakariya Yahya Ibn Sharaf Al-Nawawi, Al-Minhaj.

-١٥ Al-Isfahani, Imad Al-Din Muhammad (d. ٥٩٧/ ١٢٠١ A.D.), History of the Seljuk State, Arabic Books Printing Company (Egypt, Dr., T.)

-١٦ Abi Abdel-Rahman, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died ١٧٠AH / ٧٨٦AD), Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, the publisher, Dar and Al-Hilal Bookshop (D, T.)

-١٧ Ibn al-Abri, Abu al-Faraj ibn Harun al-Malti, A brief history of states, the publisher, Dar al-Sharq ٢٠٠٧AD.

-١٨ Ibn Al-Ameed, Muhammad bin Al-Hussein Muhammad (d. ١٦٧AH), Akhbar Al-Ayyubid, (Alexandria, Dr. T.)

-١٩ Awn Al-Mabood, Explanation of Sunan Abi Dawud by Abi Abd Al-Rahman Sharaf Al-Haq Al-Azim Abadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ٢nd edition.

) Beirut, ١٤١٥AH.(

-Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din (d. ٨٢١AH / ١٤١٨AD), Sobh Al-Asha, the publisher, Egyptian Book House (٣٤١AH(

-٢٠ Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Ibn Amr (d. ٧٠٠AH / ٧٧٤AH), The Beginning and the End, Edited by: Ahmed Abdel-Wahhab Fateeh, Dar Al-Hadith, ٥th Edition, (Cairo, ١٤١٨AH / ١٩٩٨AD.)

-٢١ Ibn Majah, Abi Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, (d. ٢٧٣AH / ٨٨٦AD), Trade, Chapter of Forgiveness in Selling, edited by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Faisal Issa al-Babi al-Halabi, (Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Dr. T. .(

-٢٢ Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad (died ٤٥٠AH / ١٠٥٨AD), Al-Ahkam Al-Sultaniyyah, Al-Nasher, Dar Al-Hadith, Cairo.

-٢٣ Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmed (d. ٣٨٠AH / ٩٨٨AD), The Best Divisions in Knowing Regions, (Cairo ١٩٩١AD.)

-٢٤ Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmed Bin Ali, (d. ١٤٤٢AH / ١٣٦٥AD) Al-Suluk to Know the Countries of Kings, the Egyptian Dar Al-Kutub, (Cairo, ١٩٣٦AD.)

-The History of the Copts, Cairo, ١٩٩٥AD.

-Sermons and consideration by mentioning the plans and monuments known as the plans of Al-Maqrizi, (Cairo, ١٩٩٨AD.)

-٢٤ Ibn Mamati, Asaad (d. ٦٠٦A.H. / ١٢٩A.D.) The Laws of Divans, edited by: Aziz Surial Attia, the publisher, Madbouly Bookshop (Cairo, ١٩٩١A.D.).

-٢٥ Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad bin Taj al-Arifin al-Manawi al-Qahiri, (died ١٠٣١AH / ١٦٢١AD), success in the tasks of definitions, Abd al-Khaliq Tharwat, the world of books, (Cairo, ١٤١٠AH / ١٩٩٠AD).

-٢٦ Mufarrej Al-Kroub, edited by: Jamal Al-Din Al-Mishal, Hussein Muhammad Rabie, Saeed Abdel-Fattah Ashour, the publisher, National Books and Documents House.

-٢٧ Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. ٢٢٦AH / ١٢٢٩AD), Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, (Beirut, ١٣٩٧AH / ١٩٩٣AD).

-Lexicon of Literature, (Beirut, ١٩٨٠AD) .

Second: References:

-١ Dr. Ashraf, Salih, Salah al-Din al-Ayyubi and the legend of the Savior in history, Ibn Rushd University .٢٠١٩

-٢ Al-Sallabi, Ali Muhammad, Salah Al-Din Al-Ayyubi, Iqraa Publishing Corporation, (Cairo, .(٢٠٠٧

-٣ Sobhi, Abdel Moneim, Egypt's political and civilizational history (٣١AH / ٦٤٨AD), (Cairo, d, t.(

-٤ Ashour, Egyptian Society in the Age of the Mamluk Sultans, (Cairo, ١٩٩٢AD.(

-٥ Abdullah, Nasih Alwan, Salah al-Din al-Ayyubi, the hero of Hattin and the liberator of Jerusalem from the Crusaders (Dar al-Salam,

٥٨٩-٥٣٢ AH.(

-٦ Abdul Aziz, Salih Salem, Islamic Arts in the Ayyubid Era, Al Nasher, Al-Kitab Center for Publishing, (T.D.(

-٧ Issa, Ahmed, History of Bimaristans in Islam, Dar Al-Raed Al-Arabi, ٢nd edition, (Beirut, ١٩٨١AD.(

-٨ Essam, Abd al-Raouf al-Fiqi, The Independent Islamic State in the East, Dar al-Fikr al-Arabi, (Cairo, ١٩٨٧AD(

-٩ Fatima, Mustafa Amer, History of the Dhimmis in Islamic Egypt from the Islamic Conquest to the end of the Fatimid era, (Cairo, ١٩٩٩AD.(

-١٠ Mubarak, Ali Pasha (d. ١٣١١AH / ١٨٩٣AD) The New Conciliatory Plans for Egypt and Cairo and its Ancient and Famous Cities and Countries, Bulaf, (Al-Kubra Al-Amiri Press, ١٣٠٦AH / ١٨٨٨AD.(

-١١ Muhammad, Mahmoud Al-Hajj Qassem, Medicine in the Arabs, History and Contributions, Saudi House for Publishing, (Jeddah,

١٩٨٧ AD(

-١٢ Mahmoud Ibrahim, Hussein, Islamic Arts in the Fatimid and Ayyubid eras, Dar Gharib, Alexandria.

-١٣ Mahmoud Taher Hussein, Islamic Ceramics in Egypt, Dar Gharib, (Cairo, ٢٠١٠ AD.(

-١٤ Al-Ansari, Nasser, Al-Majmal in the History of Egypt, Political and Administrative Systems, (Dar Al-Sharq, ١٩٩٣ AD.(

-١٥ Nasr, Atef, Jouda, The Poetry of Omar Ibn Al-Farid, A Study in the Art of Sufi Poetry, Dar Al-Andalus, (Beirut: ١٤٠٣ AH / ١٩٨٢ AD.(

-١٦ Newby, Saladin and his era, Al Nasher, Dar Al Jundi, (Damascus, ١٩٩٣ AD.(

Third: Periodicals:

-١ Shawkat Aref, Muhammad Al-Atroshi, The Nature of Relations in the Islamic State of Ghanem and Egypt during the Mamluk Era, Al-Manara Magazine, Part ٦, Number ١, Al Al-Bayt University, (Amman, ٢٠٠٠ AD.(

-٢ Muhammad, Amin, Mali and Sangay Relations in Egypt in the Age of the Mamluk Sultans, Journal of African Studies, Issue ٤.(

-٣ Nuri, Duraid Abdul Qadir, The Politics of Salah Al-Din Al-Ayyubi, Master Thesis, Al-Rashad Press, Baghdad.